

بايدن يناقش قضايا النفط وإسرائيل واليمن وإيران في زيارته للسعودية يرافقه
بليكن في جولته.. رغبة واشنطن في تحسين العلاقات مع دول الخليج أكثر إلحاحا
بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا

دبي - واشنطن - (رويترز) - د ب ا - يزور الرئيس جو بايدن السعودية، أهم حليف عربي
للولايات المتحدة، يومي 15 و16 يوليو تموز بعد عامين من العلاقات المتوترة بسبب مقتل
جمال خاشقجي الصحفي في واشنطن بوست والحرب في اليمن. وفيما يلي القضايا الرئيسية بين
الولايات المتحدة والمملكة التي قد يتم مناقشتها في المحادثات بين بايدن والملك سلمان
بن عبد العزيز عاهل السعودية وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويرافق وزير الخارجية
الأمريكي أنتوني بلينكن غدا الأربعاء الرئيس الأمريكي جو بايدن في زيارة إلى المنطقة تشمل
إسرائيل وفلسطين والسعودية. وجاء في بيان للمتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس،
تلقته وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أن "وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن سوف
يرافق الرئيس الأمريكي جو بايدن في زيارته إلى إسرائيل والضفة الغربية والسعودية خلال
الفترة من 13 إلى 16 تموز/يوليو الجاري". وتابع البيان أنه سيجري خلال الزيارة إجراء
مشاورات مع "الشركاء الإسرائيليين والفلسطينيين والخليج والمنطقة في مجموعة من
الأولويات، بما في ذلك تعميق الروابط الأمريكية في أنحاء المنطقة والأمن الإقليمي، ودعم
حل الدولتين، ومكافحة التهديدات المشتركة بما في ذلك تلك التي تمثلها إيران". وأضاف
"أنه في أعقاب اللقاءات في القدس وبيت لحم، سيتوجه الرئيس بايدن ووزير الخارجية بلينكن
إلى جدة لحضور قمة مجلس التعاون الخليجي، جنبا إلى جنب، مع مصر والعراق والأردن،
لمناقشة جهود التكامل لدعم الاستقرار الإقليمي والرفاهية، بالإضافة إلى القضايا ذات
الاهتمام المشترك". * إمدادات النفط كان بايدن يرفض التعامل مباشرة مع الأمير محمد بعد
تقرير استخباراتي أمريكي يشير إلى تورطه في مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية في
إسطنبول عام 2018. لكن رغبة واشنطن في تحسين العلاقات مع دول الخليج أصبحت أكثر إلحاحا
بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير شباط. وسلطت حرب أوكرانيا الضوء على أهمية

منتجي النفط الخليجين إذ يواجه بايدن صعوبات في مكافحة ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة وبناء جبهة دولية موحدة لعزل روسيا. ونفت الحكومة السعودية أي تورط لولي العهد في مقتل خاشقجي، وقالت إن مقتله جريمة شنيعة ارتكبتها جماعة مارقة. وتنتهي زيارة بايدن للمملكة، حيث من المقرر أن يحضر قمة للزعماء العرب، تعهده في حملته بجعل السعودية منبوضة. ودعا بايدن المملكة والمنتجين الخليجين الآخرين إلى زيادة إنتاج النفط للمساعدة في استقرار الأسعار، التي قفزت نتيجة انتعاش قوي في الاستهلاك من أدنى مستوياته التي بلغها بسبب جائحة كوفيد-19 والعقوبات على روسيا في الوقت الراهن. ويُنظر إلى السعودية والإمارات على أنهما الدولتان الوحيدتان في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) اللتان تتمتعان بقدره احتياطية لدعم شحنات النفط العالمية، الأمر الذي قد يخفف الأسعار. لكن تعليقات أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبایدن على هامش قمة مجموعة السبع والتقطتها كاميرات رويترز أشارت إلى أن الدولتين الخليجيتين بالكاد تستطيعان زيادة الإنتاج. وقال بايدن الشهر الماضي إنه لن يضغط بشكل مباشر على السعودية لزيادة إنتاج النفط خلال زيارته. * التكتل العربي الإسرائيلي المرشح أن يشجع بايدن المملكة على إقامة علاقات مع إسرائيل، لتواصل بذلك الولايات المتحدة ضغطها من أجل تشكيل تكتل عربي إسرائيلي يمكن أن يرحج كفة ميزان القوى في الشرق الأوسط بعيدا عن إيران. وتأمل واشنطن أن يؤدي مزيد من التعاون إلى اندماج إسرائيل في المنطقة. وقد يؤدي أيضا إلى مزيد من التطبيع بين إسرائيل ودول الخليج الأخرى. وكانت الرياض داعمة للتقارب الإسرائيلي مع الإمارات والبحرين في اتفاقيات إبراهيم عام 2020 التي توسطت فيها الولايات المتحدة. لكن المملكة لم تصل إلى حد تطبيع العلاقات مع إسرائيل. ولتطبيع العلاقات، اشترطت السعودية إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك نفتالي بينيت في يونيو حزيران إن بايدن سيساعد إسرائيل على تعزيز علاقاتها الإقليمية والارتقاء بتحالفها الأمريكي إلى آفاق جديدة خلال زيارته للشرق الأوسط. * حقوق الإنسان تعهد بايدن بوضع حقوق الإنسان في موضع الصدارة في سياسته الخارجية. وقد يؤكد بايدن مجددا دعوة الولايات المتحدة للزعماء السعودية بمراجعة قضايا "سجناء الضمير" ورفع حظر السفر وقيود أخرى مفروضة على مدافعين عن حقوق المرأة أُطلق سراحهم من السجن في وقت سابق. وألقت السلطات السعودية القبض على أفراد بارزين من العائلة الحاكمة ونشطاء ومثقفين ورجال دين. وينفي مسؤولون سعوديون وجود أي سجناء سياسيين في المملكة. وتعهد بايدن في حملته الانتخابية بأنه سيعيد تقييم علاقات بلاده مع السعودية. * حرب اليمن وافق الطرفان في أبريل نيسان على اقتراح من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار مما أدى إلى تعليق الهجمات الجوية والبحرية والبرية وسمح بدخول الواردات

إلى موانئ يسيطر عليها الحوثيون وإعادة تشغيل مطار صنعاء جزئيا. وهذه أول هدنة شاملة يتم الاتفاق عليها منذ بدء الحرب التي أودت بحياة عشرات الآلاف ودفعت اليمن إلى شفا مجاعة. ومن المرجح أن يطلب بايدن من الرياض الإبقاء على دعمها للهدنة. وفي يونيو حزيران اتخذ البيت الأبيض خطوة نادرة من نوعها بالاعتراف بالدور الذي لعبه الأمير محمد بن سلمان في تمديد وقف إطلاق النار في اليمن.* إيران تتشعر السعودية بالقلق منذ فترة طويلة من جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية والذي خفف العقوبات المفروضة على طهران في مقابل وضع قيود على برنامجها النووي. وتعثرت جهود إحياء الاتفاق منذ شهر. ومن المرجح أن يثير الأمير محمد هذه المخاوف. وانتقدت الرياض، التي انخرطت في عدة حروب بالوكالة مع إيران في المنطقة منها حرب اليمن، الاتفاق النووي وقالت إنه معيب لأنه لا يعالج برامج طهران الصاروخية أو شبكة حلفائها في المنطقة والتي تعتبر مبعث قلق لبعض دول الخليج.